

## اليونان؛ ماذا بعد فوز تحالف اليسار الجذري؟

■ حميدي العبدالله

فاز تحالف اليسار الجذري الذي يرفض سياسة التقشف التي فرضها الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي على اليونان في الانتخابات التشريعية بأغلبية مريحة، وسيقوم هذا التحالف ليس فقط بتشكيل الحكومة الجديدة، بل في رسم سياسة اليونان في فترة ولايته الدستورية.

لا شك أن هذا التطور النوعي لا يخصّ اليونان وحدها، ولا يهدّد فقط بتداعيات سلبية على الاتحاد الأوروبي، كمؤسسة، ونظام اقتصادي، لا سيما إذا خرجت اليونان من اليورو، وهو احتمال مرجح في ضوء المواقف الألمانية المملنة، وفي ضوء تصريحات قادة التحالف اليساري أثناء حملتهم الانتخابية، بل مصير اليونان، ومصير الاتحاد الأوروبي، ووجهة تأثير نتائج الانتخابات اليونانية، تقرره النتائج التي سيحقّقها التحالف الجديد الذي فاز في الانتخابات. فإذا تمكّن هذا التحالف أولاً، ومن وقف سياسة التقشف التي أثقلت كاهل الغالبية الساحقة من اليونانيين وهدّدت امتيازات ومكاسب الطبقة الوسطى، وتمكّن ثانياً من عدم دفع مترتبات الديون وتحمل عبء أي إجراءات عقابية يتخذها الاتحاد الأوروبي، وإذا تمكّن ثالثاً، من تنمية الاقتصاد وإعادة عجلة النمو إلى الحركة، فإن كل ذلك بكل تأكيد سيؤدي إلى نتائج على غاية من الأهمية:

النتيجة الأولى، يرسخّ حكم التحالف اليساري الجذري ويزيد من التقاف الشعب اليوناني حوله، ويقطع الطريق على الرهانات في الاتحاد الأوروبي التي تقوم على حسابات ترتبط مجتمعياً بفشل التحالف الجديد في التصديّ للمشكلات الاقتصادية الحادة التي تخيّم على اليونان منذ فترة طويلة.

النتيجة الثانية، انتقال عدوى النموذج اليوناني إلى دول أوروبية أخرى تواجه تحديات مشابهة للتحديات التي واجهت اليونان وأسهمت في وصول التحالف السياسي اليساري إلى الحكم، ويأتي في مقدمة هذه الدول كل من إسبانيا والبرتغال وحتى إيطاليا.

النتيجة الثالثة، إذا ما انضمت كلّ هذه الدول إلى النموذج اليوناني، فإنّ اليسار الأوروبي على امتداد القارة العجوز سوف يشهد انتعاشاً أكيدا، وستعود الصراعات الطبقيّة من جديد إلى البلدان التي كانت موطن هذه الصراعات وتحديدًا فرنسا وألمانيا، أو في ما يعرف عادةً ببلدان «الراسمالية البرنانية» حيث تقاليد «دولة الرفاه الاجتماعي» قوية وترسّخت عبر عدة عقود.

النتيجة الرابعة، سوف يشهد الاتحاد الأوروبي اتجاهاً معاكساً لمسار تشكله، أيّ عودة إلى الانحلال والتفكك، أوّلاً بسبب انسحاب دول مرشحة للخروج منه للتحرّر من سياساته الاقتصادية غير المقبولة، وثانياً بسبب اختلال توازن القوى داخل بنيتّه المؤسّساتية نظراً إلى قوة التيارات اليسارية حتى في الدول التي تشكل النواة الصلبة للاتحاد، والمقصود بذلك، فرنسا وألمانيا.

لكن في المقابل إذا أخفق التحالف اليساري في إخراج اليونان من أزمة، وعاد النخبون إلى الاقتراع لصالح الأحزاب التي تسعى إلى إبقاء اليونان جزءاً من الاتحاد الأوروبي، ودفِعَ فمّن ذلك عبر التخلي عن مستوى المعيشة الحالي، فإنّ كل هذه التداعيات المحتملة لن تتحقّق.

## السعودية متمسكة بالحوار مع حزب الله فماذا يفعل الحزيري؟

■ روزانا رمال

في مقال للسفير السعودي في بيروت في جريدة «الحياة»، يختار السفير علي عواض عسيري المعروف بعلاقته المميّزة بولي العهد السعودي الأمير مقرن بن عبد العزيز، توقيتاً متزامناً مع موعد جلسة الحوار المرتقبة بين حزب الله وتيار المستقبل، ليكتب مقالاً يتناول فيه العلاقات السعودية اللبانية، يبدو كتأكيد للموقف التاريخي السعودي الذي يتحدث عن اهتمام الرياض بالمصالح اللبنانية وحرصها على سلام اللبنانيين الداخلي واقتصادهم وسلامة أراضيهم وإزدهار بلدهم، لكنّ ليعمل السفير عسيري إلى النقطة التي تبدو أنها هدف المقال ومبرّر توقيتته وسبب اهتمام إدارة جريدة «الحياة» بنقل مقتطف من إحدى موضوع الصحفة الأولى للجريدة.

و جاء الاقتباس من كلام عسيري في سياق معبرٍ نورده كما جاء في «الحياة»:

«ترقب الوسط السياسي اليوم ما ستؤول إليه الجولة الخامسة من الحوار بين «حزب الله» و«تيار المستقبل»، والتي ستخضع لامتحان بعد الانتخابات التي وجهها قادة الأخير لخطاب الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله وإسقاطه قواعد الاشتباك مع «إسرائيل» بعد عملية مزارع شبعا ضد جنود الاحتلال «الإسرائيلي»، وإعلانه أنّ وجهات المواجهة مع إسرائيل (الجولان والجانب الجنوب) باتت واحدة.»

وتتابع الحياة: «يفترض أنّ تتناول جلسة الحوار برعاية رئيس البرلمان نبيه بري هذا الموضوع الخلافي، في ظلّ المستجدات التي انعكست على لبنان، على رغم أنّ موضوعات المقاومة وسلاح «حزب الله» وتدخله في الحرب السورية كانت استبعدت من نقاط الحوار بين الفريقين».

وتعلق الحياة: «في ظل تأكيد مصادر الفريقين أنّ هذا الخلاف لا يعني وقف الحوار، كان للسفير السعودي في بيروت علي بن عواض عسيري موقف أمس أكد فيه أنّ «دعوات قادة المملكة العربية السعودية للبنانيين إلى الحوار هي تعبير عن مدى حرصهم على لبنان، وهو أمارة في عقافتكم...» متوجهاً إلى اللبنانيين. كما تريد الحياة قولاً واضح، وهو أنّ لا مبرر ليذهب «تيار المستقبل»، في جعل عملية مزارع شبعا وكلام السيد حسن نصرالله سبباً لنسف الحوار، فسلاح المقاومة ودور حزب الله في سورية، العنوانان المستبعدان من الحوار يشلان عملية مزارع شبعا وكلام السيد نصرالله، من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ السعودية تريد للحوار مع حزب الله أن يستمرّ.

أتى هذا الموقف في «الحياة» وعلى لسان السفير عسيري كسقف لجلسة الحوار التي عُقدت أمس، في ظلّ مخاوف نشأت بعد الكلام التصعيدي للرئيس فؤاد السنورية ضدّ حزب الله وأمينه العام وصل فيه إلى حدّ اتهام السيد نصرالله بإلغاء العيش المشترك. كلام عسيري واهتمام «الحياة» بعينان رداً من القيادة السعودية على دعوات السنورية إلى التصعيد، ودعوة معاكسة للتهنئة وإعادة رسم لأولويات العمل التي يتقدّمها التمسك ببقاء الحوار مستمراً بسلامة.

الموقف السعودي يقدم من جهةٍ للرئيس سعد الحريري للمضيّ قدماً في سياسة الإنفتاح على حزب الله في التقية، ورفض محاولات التويريل للأجواء المذهبية والسياسية من جهةٍ أخرى، تحت عنوان غير معلن هو: لسنا في حرب تموز ولا في ظل خطاب اتهام المقاومين بالمغامرين، بل في مرحلة مختلفة من التوازنات والمعادلات، تستدعي التأسيس على المشتركات.

السعودية تقول ضمناً ما هو أهمّ، إنه في زمن العلاقات الباردة مع إيران، يلعب الاهداء على بين تيار المستقبل وحزب الله دور الجسر اللازم للعبور نحو بدء الحوار الأهمّ، وهو بين الرياض وطهران.

السعودية تقول للحريري: لا تفسدوا جسر العبور الذي يمثله حواركم مع حزب الله لحوارنا مع إيران، نحن نحتمي حواركم فلا تخزّبوه بحجة انتظار حوراننا للاحتماء به، ولا تدعوا أمثال السنورية ولسحاب جهةٍ أخرى غير السعودية أن يفسدوا المصلحة السعودية العليا في هذه المرحلة الحساسة.

الكرة الآن في ملعب الحريري.

«توب نيوز»

\_\_\_\_\_

### فابيوس إلى بيروت

يحمل المبعوث الفرنسي إلى بيروت مشروع زيارة لوزير الخارجية لوران فابيوس يريد ضمان المواعيد لإنجاحها أكثر مما يحمل جديداً عن الرئاسة اللبنانية التي يعرف أنّ مفااتيحها ليست متاحة له والحكومة.

فابيوس سفيران العداة لسورية والمقاومة وإيران طوال سنوات الحرب على سورية ومحور التخطيط للقرارات الأوروبية والأوروبية والدولية والعدائية. كثيراً ما كانت واشنطن تطلب التواصل مع فرنسا كي لا يعطل فابيوس بالتصعيد الحلول الوسط، خصوصاً في قرارات الفصل السابع التي كان يتولى الترويج لها ضد سورية. فرنسا ساحة لعمل «القاعدة» ومكود الانقسام الداخلي بين تظرف معادي للإسلام والمسلمين وتطرف إسلامي يحتاج للمهاجرين من أصول جزائرية ومغربية.

أمام فابيوس أحد خيارين إما أن يكون عنوان الذهاب بخيار انتحاري غيبي لبلده على الطريقة التركية والإسرائيلية، أو التوجه على خطوط التوسعات. المحور هو زيارة فابيوس لدمشق التي اقترحتها المخابرات الفرنسية لضمان تعاون ضدّ «داعش» والحصول على المعلومات السورية حول المقاتلين الفرنسيين. يمكن لفابيوس الاستحمام في بيروت بلا جدوى، ويمكن أن يطلق مواقف تمهّد لزيارة دمشق أو أن يستعين بصديق اسمه جيف...

التعليق السياسي

# البناء

## مؤتمر موسكو لم يفشل؛

## حجز مقاعد للتسويات الكبرى

■ د. وفيق إبراهيم

تعرفّ المعارضة السورية، بمختلف تنوعاتها، أنّ الإزمة السورية لم تعد محلية، وأنّ إيجاد حل نهائي لها يحتاج إلى اعتماد أكثر من وسيلة: عسكرية وسياسية وثالثة ابتكرها النظام السوري وهي تجمع بين العسكري والسياسي، وذلك للتعامل الجيد مع الطوائف الإقليمية والدولية لازمة.

أما تعتقد الأزمة، فمرهذه التامر التركي - الخليجي و«الإسرائيلي» بغض طرف عربي يوصل إلى حدود المشاركة، ما أدى إلى فتح حدود سورية مع تركيا وفلسطين المحتلة ولبنان والأردن والعراق أمام كل أنواع التكفيريات العنصرية، وضخّ كل أنواع التعمويل الإسلامي والوحيستي والتدريبي. فتحولت الأرض السورية إلى أوكار إرهابية ضخمة كادت تطلق بكل شيء، لولا بسالة الجيش السوري وتحالفاته مع الميليشيات الشيعية وقوات حزب الله.

هناك إذا عوازم لازمة السورية أُولها: النظام السوري وهو الطرف الأقوى الذي يؤدي دور المنتج المستمر لكل أنواع الخدمات للدفاع عن الوطن، وهي الخدمات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية اللازمة لدعم صمود السوريين، فيضود عن الناس والأرض بنضحيات قل نظيرها في التاريخ.

العنصر الثاني، هو الإرهاب التكفيري الذي يتألف من شمرات التنظيمات ومئات آلاف العناصر من 88 جنسية مختلفة، يدمر ويفتق ويسبي ويقتل ويسرق النفط، معاودا يبعه عند حلفائه في تركيا والأردن. وهناك إجماع عالمي على أنّ هذا الإرهاب سيسيطر على 95 في المئة من المناطق الخاضعة لسلطة «المعارضة».

أما العنصر الثالث، فهو المعارضة الداخلية وبعض القوى الموجودة في الخارج، وهي معارضة عنقوية تقدم نفسها على أساس من الصدفية والوطنية، لكنها تنضبط في الإطار العام للمعارضات الخيئية، خشية حرمانها من أدوار مستقبلية في حال نجح مشروع التكفيريين، كما تتوهم، أو حال النفوذ الغربي دون إنجاز تسوية حقيقية، لذلك

نجدها تلعب لعبة «الالتباس» وترسل إشارات مبطئة عن استعدادها للمضي إلى الامام في حال تأكدها من نهائية التسوية مع النظام.

يعتبر «الاتلاف السوري» من أكثر المعارضات تمويلاً وإعلاما والأقل تأثيرا في الساحة السورية، له علاقات بما يُسمي «الجيش الحر» و«الإخوان المسلمين»، لكنّ أدواره مقتصره على بلاغات إعلامية تخدم أجهزة الاستخبارات في تركيا والسعودية و«إسرائيل» وقطر والغرب. ومقار إقامة صعايلك الائتلاف هي الفنادق التركية والغربية، حصراً، مع حضور خفيف في الدوحة والرياض.

إنّ هذه التقسيمات أدت بمطابقة إلى حضور النظام ومعارضة الداخل مؤتمراً موسكو بحصرية. فلم يكن ممكناً دعوة إرهاب لا يؤمن بالدولة والقانون الوضعي والأنظمة الحديثة. وكان مستحيلاً على الائتلاف أنّ يقبل الدعوة من دون موافقة «معلميه» في أنقرة والرياض والدمشق و«إسرائيل». وهؤلاء لا يزالون يعيشون في حالة انقسام عن الواقع، مصمّرين على إفساد نظام بواصل تحرير سورية وتطويرها من آثارهم المدمرة.

لذلك جاء لقاء موسكو طبيعياً جداً، وتمت المحادثات كما أشتهى المنظم الروسي: الاتفاق على الممكن وإرجاء التعذر إلى جلسات لاحقة، من دون وجود معونة أميركية، لأسباب تتعلق ببياسة واشنطن من معارضة داخلية تبين أنها إرهاب عالمي موصوف بدأ بالارتداد على العالم الغربي.

ولليل توصل المجتمعين إلى مفاهيم عامة مشتركة كانت إلى الأمام القريب من المحظورات، هو موافقة الحاضرين على مبادئ محاربة الإرهاب ودعم مؤسسات الدولة السياسية والعسكرية، ورفض التسليح الأجنبي من دون موافقة الدولة السورية، وإدانة التدخلات الإقليمية والدولية، الأمر الذي يكشف أنّ المجتمعين يؤيدون الدولة والنظام والجيش السوري ويدينون التدخلات التركية والقطرية و«الإسرائيلية» والسعودية، وتدخّلات كشفت عنها أجهزة استخبارات أميركية

ولليل توصل المجتمعين إلى مفاهيم عامة مشتركة كانت إلى الأمام القريب من المحظورات، هو موافقة الحاضرين على مبادئ محاربة الإرهاب ودعم مؤسسات الدولة من جيش وبنى سياسية هي من إنجازات موسكو التي أطلقتها في أجزاء السياسات الدولية المنوعة لاتقضاء ردود الفعل، على أمل أن تؤدي الجلسات المقبلة إلى بناء فريق عمل سوري كبير بقيادة الرئيس بشار الأسد لإعادة بناء سورية على أسس صلبة ومتميّتة لتستكمل دورها الدائم في الدفاع عن المشرق العربي. إنه مؤتمر حجز المقاعد للتسويات الكبرى... فترقبوه.

\_\_\_\_\_

## قائد بحجم العالم

رائنا مشوّح حاولوا تسبيحه بسياج الخوف فوجدوه للخوف أمّاناً، زعموا الرجعية في أدائه استفقدهم بخطى ثابتة فوق توقعاتهم، ماجهود وأسقطوه في مخططاتهم وأفعالهم وأوامهم فأجبرهم على الرضوخ لواقع اسمه القائد بشار حافظ الأسد... حاولوا وسلّحو، أصفوا وهاجموا حتى عجزوا... وسقطوا بعد سذّه والنجيع، انطلقوا من عبارات الحرية والقمع والإسقاط والسلمية فغرقوا في دوامة إرهابهم وبقى هو ربان السفينة التي لن تنقذ سورية فقسب بل ستفقد العالم بأسره وتحت قيادته هو، عادوا وخفّوا والهجات واستبعدوا عبارات الإسقاط والتنحيي للبقاء بشرطهم فأقصوا في وحل نيران أشعلوها ظلمات جمراتها غروهم، وبقي بشرطه وبدعم شعبيه.

لم تعد تصريحاتهم ذات أهمية ولا جدوى فرجعوا من حيث بدأوا وبدأ إعلامهم بعد سجنه واربعة سنوات للتهنئ على الرئيس بشار الأسد لغناؤه ومدحه، فلكنّا قرأ ما كتبتّه صحيفة «الإنديبننت» بعد أحداث فرنسا، والتي عدت إلى عدم التبدّد في الإعلان عن نهاية الخصومة مع سورية ورئيسها، قائلة: دعوا الرئيس الأسد يتكلّف بالحرب على الإرهاب، فهو سيد همه الحرب، ويخبركم شرقاً أنّ تساعدوا في مخرج لائق يبرز لكم هذا

أما اليباس غرول الذي تحدث في مجلة «فورين بوليسي» عن الوضع العربي الذي يجد فيه أوياما نفسه الآن مع (رجل سورية القوي) الأسد وقد باتت (رقيفة) في المعركة ذاتها. كما قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف لـ«فوكس

\_\_\_\_\_

## هل هي استقالة من أجل اليمن؟

■ جمال الكندي

بعد ان حاصرت اللجان الشعبية وقوات أنصار الله محيط القصر الرئاسي اليمني، تم انسحاب منه بعد يوم واحد، لتعيد الوضع كما كان عليه قبل 19 يناير، أعلن الرئيس عبد ربه منصور هادي استقالته. فماذا يعني كل ذلك؟

أراد أنصار الله واللجان الشعبية توجيه رسالة إلى الداخل والخارج عبر حراهم الأكبر، فمادها أنّ اليمن أصبح بعد اتفاق السلم والشراكة في يد اليمنيين، وأنّ زمن الوصاية والأوامر الخارجية انتهى بلا رجعة. انتهى بعد الحراك الشعبي الذي صحّح مسار الثورة اليمنية، وتوّج هذا التصحيح باتفاق السلم والشراكة الذي أعاد شرائحه عقد معينة من المجتمع اليمني، كانت مهمّة في ما مضى، إلى العمل السياسي اليمني لتصبح ركنا مهما من أركانه. ومن أجل المحافظة على هذا المكتسب وقعت الأزمة بين الرئاسة اليمنية وأنصار الله وحلفائهم. فماذا عن استقالة الرئيس هادي؟ وهل هي من أجل الوارد؟

أراد الخليجيون خلال اجتماعهم الأخير في السعودية أن يعيدوا اليمن إلى وصايتهم والتذكير بأنه اليمن لا يزال بحديقهم الخلفية، لذلك اعتبروا ما حصل في صنعاء انقلاباً على الشرعية قامت به اللجان الشعبية مع أنصار الله. وفي الواقع، فإنّ ما قامت به هذه اللجان وأنصار الله هو تذكير بسيط للسلطة الحاكمة في اليمن بأنّ هناك اتفاقاً وُقّع بين الفرء السياسيين هو اتفاق السلم والشراكة الذي ينصّ على إشراك كل الشرائح اليمنية في صناعة القرار السياسي في البلاد. وتدل

# آراء

### دور الغطرسة والاستهتار

### في إسقاط قواعد اللعبة...!

■ محمد ح. الحاج

دائرة الترقب والانتظار والخوف من ردّ المقاومة لم تستمرّ طويلاً، تنهد رئيس وزراء العدو وقد انزاحت عن صدره كوابيس بلا حدود، قال في سيرته إنّ هذا الفعل ضمن حدود المقبول، ابتلعها، صبرنا...! وأضاف متوعداً: إنّ الذين قاموا بضربنا سيلقون عقابهم، وكأنه يعرف تفاصيلها يتجول في المنطقة... إنها المقاومة.

عملية اغتيال المقاومين في القنيطرة أعطت الدليل القاطع أنّ «المصم» وأخوانها، وكلّ تفرعات «القاعدة» هي في خدمة العدو الصهيوني، فلنا ذلك منذ «غزوة نيويورك»، نعلم أكثر: أنّ من لا يحمل السلاح من هذا التنظيم في امتداد الساحة السورية، تكون مهامه جمع المعلومات وتقديمها للعدو، ومنهم من كان يتابع مجموعة المقاومة ولا كيف أمكن للعدو تحديد السيارة المدنية التي تضمّنها وهناك الكثير مثلها يتجول في المنطقة...

لقد أدّى التحريض الطائفي والتعبئة المذهبية دورها الهدام على امتداد ساحة المنطقة، وهكذا دخل العدو الصهيوني من باب السلام معهم وأصبح من يعمل ضدّ هذا العدو هو الذي تتوجّه إلى صدره كالأسلحة... هي الطريق الأضمر إلى تخريب المنطقة، وإنهاك جيوشها والتغطية على استلاب ما بقّي من أرض لفرض الاستسلام تحت راية السلام الأميركي...!

قبل الاحتفال التابئني لشهداء القنيطرة كان الردّ في شعبا... كمين محكم، وأخواته أو تسعة آليات معادية تحترق، وينسحب المقاومون في زمن الذهول وقبل صحوة قيادة العدو وكان شيئاً لم يكن...وكل ذلك يحصل في ذروة الاستنفار والحذر، في التحليل العملي للمعلية وتناجحها، وطبقا لخطط الكمان اللقائل متوقع أنّ الضربة استهدفت مقدمة ومؤخرة الرتل في ذات اللحظة توطئة للإجهاز على ما بقى، يعترف العدو بقتيلين وسبعة جرحى، وهو رقم لا يتناسب مع الأدلّيات التي ضمّنها الرتل وأصاهاها الدمار... هل كان في كل آلية فرد واحد، أم أنّ الثواني القليلة أتاححت فرصة لهرب ونجاة الآخرين، الأرجح أنّ العدو يكذب ولا يكشف خسائره، والدليل ما تسرّب من صور لبقايا جثث متفحّمة لم يستمرّ نشرها على صفحات الشبكة العنكبوتية طويلاً، مع ذلك ربما يعتبرها تنتباهو أقل بكثير مما كان يتنظره.

نتنباهو كما كل الذين تناولوا قيادة الكيان الصهيوني يرتكزون في سلوكلهم إلى عامل القوة الأميركي، بل يعتبرون وجوده أصلا لحديثهم، «هكذا أمر الرب»، من هنا ينظرون إلى أيّ رد فعل من الآخر (الويعيم) خارجا عن ارادة الرب الذي يطالبونه بالدفاع عنهم، وهم بذلك أشبه بالقزم الذي يستخدم قوة صاحبه في العدوان على الآخرين معتقدا أنّ رهاب القوة التي يستند إليها ستكون عامل الردع الذي يمنع الآخر من الردّ، إنّما هذا مجرد وهم إلى حدّ ما، لأنّ عامل الردع بفعل الخوف لا يمكن أن يستمرّ... وهكذا يجزّب تنتباهو وأمّاله من قادة الصهاينة صبر شعب المحيط، يمارسون عريبتهم، وفي كل الاتجاهات دون توقع ردّ فعل ما، وإنّ حصل يلجأون إلى سند القوة المتمثل في امتداد نفوذهم إلى الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية التي تعيّر عن استيائها من ردود الفعل على السلوك الصهيوني، معتبرة أنها ممارسة للعنف ضدّ وليها وصنيتها، وتفتّهم «حق» الدفاع لهم، من دون النظر إلى خليفة ردّ الفعل أو أنّ حق الآخر أن يرد... هذه القاعدة لم تعد واردة في زمن توازن الربع ومعادلة: كل فعل يستوجب ردّ فعل. من هنا قرار المراكز الصناعية طبقا لمجريات العدوان وشبكات الكهرباء والمراكم الصناعية طبقا لمجريات العدوان وبما يمثال، وأمس تمثل الردّ، إذ جاء ضدّ الأفراد (العسكر) وآلياتهم متوازنا مع عدوان القنيطرة، وهكذا حافظت المقاومة على القواعد فلم تحترق قرارات مجلس الأمن الدولي، وجاءت عمليتها ضمن الأرض التي هي موضوع خلاف حدودي، يعتبرها العدو الصهيوني أرضا سورية من وجهة نظر شخصية تؤمّن بأنّ كل الأراضي على امتداد فلسطين ولبنان والأردن هي أراض سورية)، وبما أنّ استهداف المقاومة وقع على أرض سورية فإنّ العملية من وجهة نظر القانون الدولي هي عملية مبرّرة ومشروعة، فهل تستمرّ هذه القواعد؟

نتنباهو ليس أهلاً للمسؤولية ويشكل خطراً على وجود «إسرائيل» لتقول ليفني...! ولكنّ من كل قادة المقاومة لم يقامر بالضمير والأمن الدولي مرانما على تبعية البعض لأميركا، وعلى خوف آخرين من ردّ انتقامي يطاول أشخاصهم لمعرفةهم أنّ المعاملة للقاعة تنتشر في طول الساحة وعرضها (المحفل)...! هكذا تكوّنت للقاعة الصهيونية بأن لا ردّ فعل على أسوأ ما يفعلون.

العدو الصهيوني يعان أنّ قواعد اللعبة تعيّرّت بالتاكيد، وأنّ حزب الله هو من فرض هذا التغيير، والحقيقة أنّ العدو الصهيوني هو من يبشّر اللعبة في كلّ مرة ومنذ عقود، يضرب في تونس، وفي عمق مصر، وشمال شرق سورية، ووسط العراق، وفي محيط دمشق، وعلى مساحة لبنان، كما يمارس عملاء «الموساد» عمليات اغتيال وإعلاميون وسياسيون وأدباء وشعراء، وأيضاً لعلماء الدول الأخرى من مصريين أو عراقيين أو سوريين وإيرانيين وكلّ من يعتقد الصهاينة أنّ وجودهم يشكل أو قد يشكل في المستقبل خطرا أو عائقا في وجه المشروع الصهيوني، والمفارقة أنّ القبيادات الصهيونية لا تأخذ في الحسبان ردّ الفعل أو عمليات الثأر على ما تقوم به، وعلى هذا الأساس يعتبرون أيّ عملية ردّ فعل هي عدوان، وليس ردا على عدوان، الأمر الذي لا يمكن قبوله بأيّ منلق أخلاقي أو إنساني وحتى قانوني.

هذا السلوك هو من أسس لتغيير قواعد اللعبة على الساحة المحلية وبعد عدوان 2006، هذا ما أعلنه قائد المقاومة: حق الردّ في كلّ زمان ومكان تخارته المقاومة وبما يتناسب مع ممارسات العدو، بعد اليوم تسقط الحدود ليكون التوازن مع العدو شاملا ولا على امتداد العالم... ساحة الحرب مفتوحة، لا خطوط زرق ولا حمر، تلحن – أيضاً – القيادة الصهيونية أنها ستردّ على المقاومة ... ومن المؤكد أنّ المقاومة ستردّ وسيكون الردّ أكثر عنفا، كما وصفها الإدارة الصهيونية، وسيكون الانزلاق إلى حرب مفتوحة أمرا حتميّا، حرب يمكن للعدو أن يحدّد ساعة بدايتها لكنه سيكون عاجزا تماما عن تحديد ساعة النهاية، وقد تمثّد لتصبح حربا إقليمية أو تتطور إلى حرب عالمية...

العدو لا يأخذ في الحسبان التهديدات أو النبوءات في ما يخصّ اقتربا نهايته...! إنها الغطرسة تنتج البلاهة في السلوك والأحكام، – هنلك كان أكثر ثقة وجيشه أضخم وأكثر قوة في حينه مما هو عليه العدو رغم تطوّر الأسلحة والتقنيات، لكنّ هناك مقابل، وربما معادل، عدا السلاح النووي الذي يترتب على الإدارة الأميركية أنّ تقوم بنقله إلى الأراضي الأميركية حفاظا على العنصر البشري في المنطقة، إذ لن تكون لحظة الجنون بعيدة عن أمثال نتنباهو وليبرمان ساعة يأس عندما يرى أيّ منهما انهيار الجدران التي يحتمي خلفها، والمجافل التي تتجاثح مواقع... وهذا ليس بالأمر المستحيل أو البعيد.

قادة الصهاينة يعلنون سقوط الكواكب في لعبة الحرب الصغيرة التي يمارسونها، بعد أن أعلنت ذلك قيادة المقاومة، لأنّ العدو من عمل على إسقاطها، ليس في عملية الأخيرة، وإنما منذ زمن بعيد، وقد أنّ الأوان لوضع حدّ لعريدة القزم المحتضن غربيا، ليس من يدعون عريدته وعوانه هم من يضع الحدود، إنّما أصحاب الحق الذين يقع عليهم العدوان... وهم لن يصمتوا بعد اليوم...! أبداً. هامش: تزايد العدو يضمّنون في المديتين الآمنين في أطراف حلب وادلب وضواحي دمشق ويجفرون الآليات المفخّخة في بغداد ودمشق، يهاجمون الجيوش المصرية والعراقية والسورية واللبنانية ويتأمرون على المقاومة الفلسطينية واللبنانية ويرون من مجتمعات المنطقة أنّ تصدّق أنهم ليسوا في خدمة العدو...! هل حقوا هو الإسلام، أم ماسونية – صهيونية تلبس عباءة الإسلام...؟